

العنوان:	الحملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	بابكر، شادية الحاج أحمد
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ط ، 1 - 222
رقم MD:	661468
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، النحو، الجملة الشرطية
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661468">http://search.mandumah.com/Record/661468</a>

جامعة أم درمان الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
الدراسات العليا  
قسم الدراسات النحوية واللفوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير :-

# الجملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم

إعداد الطالبة :

شادية الحاج أحمد بابكر

إشراف الدكتور :

محمد آدم الزاكي

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾

الزمر: ٧

بسم الله  
الرحمن الرحيم

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

الزحل: ١٠٣

بسم الله  
الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى روح والدتي الطاهرة :

ذلك المنهل العذب الذي نضب قبل أن أروى ظمئ منه ، أمطر الله  
شآبيب الرحمة عليك وعلى والديك ، وأن يسكنها فسيح جنته .

إلى والدي :

تلك الجنة التي ما نزلت استظل بها ، مثعه الله بموفور الصحة والعافية

وبارك الله له في عمره

إلى صديقتي :

تلك الكوكبة المتفردة في التعامل والإخاء

إلى : كل مهتم بلغة القرآن الكريم وغيوم عليها

## شكر وتقدير

الحمد لله منزل الكتاب الذي وعد الشاكرين بالزيادة لقوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) <sup>(١)</sup> . وأحمدوه وأشكروه تعالى أولاً وأخيراً أن شرح لي صدري بنور العلم وأعانني على إخراج هذا البحث وتمامه .

فإذا كان شكر الله عز وجل واجباً على المسلم كذلك شكر العباد لقوله ﷺ (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) <sup>(٢)</sup> ، ومن هذا معهم وعملاً بالسنة أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لكل من طوق عنقي بالمساعدة والعون على إتمام هذا البحث سواء كان سائلاً عني أو داعياً لي . وأخص بالشكر الجزيل الأستاذ المشرف الذي تحمل مسئولية الإشراف على هذا البحث الدكتور / محمد آدم الزاكي وقد كان عوناً لي وكان لتوجيهاته الأثر الفعال في إنجازه فكان يستقبلني في كل وقت دون كلال أو ملل سواء في الجامعة أو في منزله ، ولأسرته كل الشكر والتقدير ، وأسأل الله أن يجزيه عني وعن العلم خير الجزاء .

واتقدم بخالص الشكر والتقدير لجامعة أم درمان الإسلامية والقائمين على أمرها لإتاحتهم لي هذه الفرصة في ذلك الصرح العملاق وهي مازالت منارة العلم والعلماء ، والشكر موصول للقائمين علي أمر كلية اللغة العربية ، التي كانت مشكاة نطل من خلالها علي بحر اللغة العربية . وأخص بالشكر أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية التي فتحت لي أبوابها بكل الترحاب وتهيتهم للطلاب والباحثين الأسباب التي تعينهم على التحصيل وأخص بالشكر السيد / محمد صالح ، والسيد / محمد بشير

الشكر موصول لأسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومكتبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومكتبة مجمع اللغة العربية .

كما أتقدم بالشكر للأخوات منال خليفة وقسيمة إسماعيل التي ما فتئت وما بخلت بمساعدتي وفائزة عطا المنان التي لم تبخل بعلمها ، ولابن أختي ( الفاتح ) الذي كان خير ملاذٍ أحتمي به إذا اشتد بي الوطيس وجزاهم الله عني كل خير .

والشكر موصول إلى أسرتي بالتمته والحفايا ، دافعي في تحدي الصعاب . والشكر موصول لأسرة الأكاديمية العالمية لعلوم الكمبيوتر وجزاهم الله عني كل خير .

وصلى الله على سيد المرسلين في الأولين والآخرين حينئذ محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

## المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب والصلاة والسلام على المبعوث قدوة للناس أجمعين  
ورحمة للعالمين محمد النبي الأمي المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه  
بإحسان إلى يوم الدين .

الحمد لله الذي شرف لغة القرآن بنزول القرآن بها وتعهده بحفظه ، وفي حفظه  
حفظ لها إلى قيام الساعة ، حيث قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(١)</sup>  
فهي باقيه بالقرآن ما بقي الدهر ، وهي التي وسعت كل العلوم والثقافات والأدب  
والفنون وهي من أمهات اللغات وسيدة لغات العالم ، ومنها ينهل الملايين وهي سنة  
حث عليها المصطفى (ﷺ) وهو أبلغ من نطق بلغة الضاد، حيث قال : (تعلموا  
العربية وعلموها) . ومن هذا المنطلق جاءت دراستي في أسلوب من أساليب اللغة  
العربية عبر الدراسة النحوية .

أبنت شرح الحديث

فقد شرح الله عز وجل صدري لكي انهل من بحر اللغة العربية وأروى قليلا  
من ظمأى منها ، فقد تولدت لدى رغبة أكيدة في أن يكون موضوع بحثي لرسالة  
الماجستير بعنوان : ( الجملة الشرطية في الربع الثاني من القرآن الكريم ) .

المشكلة المعرفية التي عالجها البحث إن التراكيب النحوية في القرآن الكريم وإن  
جرت على قوانين تركيب الجملة العربية تختلف عنها اختلافا يبيِّن بما اشتملت عليه من  
دقة الصنع وبديع الأحكام وسحر البيان ، وذلك لأنها تراكيب كتاب أحكمت آياته من  
لدى حكيم خبير .

وقد جاءت الدراسة لتبين الاختلافات النحوية في تراكيب الجملة الشرطية في  
الربع الثاني من القرآن الكريم .

ولكي أجمع الجملة الشرطية من شتات الكتب: وبعد أن استقر رأي على هذه  
الدراسة أخذت أنقب عن أساليب القرآن وخاصة التي تناولتها الدراسة ووجدت منها  
دراسة بعنوان: الجملة الشرطية في الربع الأول من القرآن الكريم، فعزمت على البحث  
فيها لكي أكمل ما انقطع من الدراسة السابقة .

أخذت دراسة هذا الموضوع حتى يكون نموذجاً لدراسة قضية نحوية تطبيقية في القرآن، ولطبيعة أسلوب الشرط الذي يتطلب وجود شيء يترتب عليه شيء آخر، خاصة وأن بعض الآيات يكون الجواب فيها في بعض الآيات للثواب والبعض الآخر يكون للعقاب وهذا الأسلوب يلفت نظر القارئ للقرآن الكريم ، خاصة إذا تقدم الجواب على فعل الشرط . مما يؤكد أهمية علم النحو وصلته بعلوم القرآن .

جاءت أهمية الدراسة لأن الجملة الشرطية كظاهرة لغوية من حيث هي أسلوب خاص وفريد في نوعه وله أدواته التي تعينه على القوة والسلاسة .

كما تفيد في معرفة استعمالات أدوات الشرط في النحو العربي وحصرها في الربع الثاني ، وأيضاً معرفة أنماط الجملة الشرطية ما يوافق وما يخالف القاعدة الأساسية ، وما ورد من اختلافات النحاة من دراستي للجملة الشرطية .

وأيضاً إضافة مرجع جديد للمكتبة العربية وتزويد الباحث بالمعلومات ليسهل على القارئ تناولها والاطلاع عليها .

أتبع هذا البحث المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي للجملة الشرطية وأنماطها في الربع الثاني كان على النحو التالي :-

جمعت كل الجمل الشرطية في الربع الثاني، وأنماطها وأدوات الشرط وأوردت آراء النحاة في كل قضية والاختلافات النحوية مع علماء التفسير ، وأحصيت كل نمط بعدد صورته مع كل أداة من الأدوات ، وقد توجد في الآية جمل شرطية أدواتها تختلف عن الأداة الأولى مثلاً : ( إن - من ) وكل واحدة قائمة بذاتها تعد جملة شرطية .

إذا تكررت الآية بنفس اللفظ والأداة تعد نمطاً واحداً . أتبع البحث تحليل أنماط الجملة وأحصاها وصنفها كل في موضعه من التراكيب البسيطة والمركبة ثم أحصاء كل ما يتعلق بالجملة الشرطية من عطف على جملة الشرط والجواب ، والقسم إذا اجتمع مع الشرط والاستفهام، وما ورد في الربع في نهاية كل قضية .

الخطة التي سار عليها: اشتملت على أربعة فصول وملحق للدراسة ، يسبقها تمهيد بينت فيه مفهوم الجملة في تركيب الجملة العربية وعند علماء اللغة ، وأيضاً تحدثت عن معنى الشرط في اللغة والاصطلاح عند القدماء والمحدثين .



استهللت بمقدمة بيّنت فيها أسباب اختيار الموضوع ، أهمية البحث ، والمنهج المتبع في الدراسة وتقوّمها خاتمة .

الفصل الأول : تناولت فيه أدوات الشرط الجازمة في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تناولت فيه تعريف الأداة ، ووظيفتها بالنسبة للجملة الشرطية ، وأحكامها من حيث الرتبة ، والتقديم ، والتأخير . أما في المبحث الثاني تحدثت عن أدوات الشرط الجازمة وجمعت كل أدوات الشرط شروطها ، قواعدها ، وإعرابها ، واختلافات النحاة والمفسرين . أما في المبحث الثالث تناولت أنماط الجملة الشرطية ومدى توافقها مع القواعد النحوية في الربع الثاني من القرآن الكريم ، ثم إحصاء الأدوات الجازمة الواردة في الربع الثاني حسب السور .

الفصل الثاني :- الأدوات غير الجازمة في ثلاثة مباحث

المبحث الأول : تناولت فيه إذا واستعمالاتها ، والجزم بها ، وما تلحقها من زوائد ثم تطبيقها في الربع الثاني . أما في المبحث الثاني تحدثت عن "لو" ، "ولولا" ، "ولوما" تناولت "لو" معناها ، واستعمالاتها ، وجملة الشرط فيها ، وجملة الجواب ، ودخول الاسم بعد "لو" ، والأنماط التي جاءت في "لو" في الربع الثاني من القرآن ، ثم "لولا" و "لوما" تناولت معنهما ، استعمالتهما ، والأنماط الواردة في "لولا" في الربع الثاني من القرآن الكريم . أما المبحث الثالث والآخر ، عن "أما" ، "كلما" ، "لما" تناولت أما معناها ، استعمالاتها ، وأنماطها في الربع الثاني من القرآن الكريم و"كلما" و "لما" وقد تناولت معنهما ، واستعمالتهما ، وورود أنماطهما في الربع الثاني من القرآن الكريم .

الفصل الثالث : جملتا الشرط والجواب يتكون من أربعة مباحث : -

المبحث الأول تعريف فعل الشرط ، شروطه ، إعرابه ، وما يطرأ عليه من حذف الشرط والجزاء ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه تعريف الجواب وشروطه وتقدمه وتأخيره وإعرابه ، وما يطرأ عليه من حذف في جملة الجواب ، ومتى يحذف ، ثم التطبيق في الربع الثاني من القرآن الكريم .

أما المبحث الثالث عن علاقة الشرط بالعطف . أما المبحث الرابع عن اجتماع الشرط والقسم ، والاستفهام ، وتناولت كل قضية على حده ، والعلاقة التي تجمع بينهما وورود كل نمط في الربع الثاني من القرآن الكريم .

## الفصل الرابع : روابط الجملة الشرطية في مبحثين :-

المبحث الأول : الربط بالفاء واستعمالاتها ، ونوعها ، ولما اختيرت لهذا الغرض ، وحالات الجواز والامتناع والحذف ، وأحوال اقتران جواب الشرط بالفاء في الربع الثاني من القرآن الكريم . أما المبحث الثاني الربط "بإذا الفجائية" معناها ، استعمالاتها ، واختلاف النحاة في جواز الربط بها ثم اختلافهم في الجمع بين ( إذا و الفاء ) في جملة واحدة ، ثم التطبيق في الربع الثاني من القرآن الكريم . ولا يفوتني أن أذكر الربط بالجزم وهو من روابط الجملة الشرطية . وأخيراً أوردت ملحق للدراسة ، ولقد حاولت قدر استطاعتي أن ألم بأطراف الدراسة في الربع الثاني من القرآن الكريم من بداية سورة الاعراف الي سورة الكهف الآية أربع وسبعين .

اختتمت هذا البحث بخاتمة لخصت فيها أهم نتائج البحث ، ثم فهارس عديدة منها المصادر والمراجع ، وقد اعتمدت على القرآن وهو المصدر الأساسي ، ثم على كتب النحو ومنها الكتب التي تناولت دراسة معاني الحروف "كمغني اللبيب عن كتب الاعاريب" ، و"الجن الداني في حروف المعاني" ، و"الكتاب" ، و"المقتضب" ، و"الخصائص" . ومن المحدثين "النحو الوافي" ، النحو العربي "نقد وتوجيه" . ومن كتب إعراب القرآن مثل "التبيان" ، و "إعراب القرآن" للفرأء . ومن كتب التفسير "الكشاف" ، و"البحر المحيط" . وكتب السير والخبار مثل بغية الوعاة ، وشذرات الذهب ، والمعاجم التي أستفدت منها في معرفة معاني الكلمات والآيات القرآنية وتخريج الاحاديث ، مثل لسان العرب ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

الفهارس : فهرس المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث ، وهي مرتبة ترتيباً هجائياً ، ثم فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في المصحف مع الإشارة إلى رقم الآية والسورة والصفحة في البحث ، إذا كانت الآيات لم ترد في الربع الثاني من القرآن الكريم . وفهرس الأحاديث النبوية التي وردت في البحث مع ذكر النص وكتابة رقم الصفحة داخل البحث . وفهرس الأشعار التي استشهد بها النحاة على صحة استخدام أساليب العرب وهي مرتبة ترتيباً هجائياً وفهرس الموضوعات التي اشتمل عليها البحث .

### قلة المراجع

صعوبة جمع المادة لتفرقها في شتات الكتب ، وصعوبات أخرى.

وأسأل الله أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) <sup>٤</sup> . لأن كل عمل بشري معرض "للخلل والنقص" ، والله الهادي إلى سواء السبيل إنه سميع مجيب الدعاء.

## التمهيد

الجملة في اللغة العربية تتعدد معانيها حسب التركيب اللغوي لها، والجملة أنواع منها الجملة الشرطية وهذا ما نقف عليه بالدراسة والتحليل في هذا البحث. أولاً الجملة عند علماء اللغة العربية:-

عرّف ابن منظور<sup>(١)</sup> الجملة : إنَّ الجملة ؛ بضم الجيم" وهي لغة جماعة الشيء ، واحدة جُملة ، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه وجمعها " جُمْل " ، والجملة جماعه كل شيء بكامله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام قال تعالى ( لَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً )<sup>(٢)</sup>؛ أجملت بمعنى أجملت أشياء في شيء واحد<sup>(٣)</sup>.

اصطلاحاً: عرّف بعض النحاة الكلام بأنه الجمل، فقيل: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد معناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمْل ، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد .... وجنيت منه ثمرة معناها فهو كلام"<sup>(٤)</sup>.

وقال الأزهرى<sup>(٥)</sup> في التصريح " والكلام في اصطلاح اللغويين عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه . وفي اصطلاح النحويين عبارة عن ما اجتمع فيه الآخرا ن اللفظ والإفادة" نحو حضر زيد نجد المعنى هنا لفظ مفيد<sup>(٦)</sup>

(١) هو : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل بن منظور جمال الدين الأنصاري كان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ صاحب لسان العرب ، مات سنة إحدى عشر وسبعمائة . بقية الرعاية في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ١٣٨٤هـ - الموافق ١٩٦٥م ٤٨/١

(٢) الفرقان : ٣٢

(٣) لسان العرب لأبن منظور - ط دار المعارف القاهرة - مادة " ج م ل " فصل النون حرف اللام  
(٤) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنى . تحقيق محمد علي النجار ط ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م ص ١٨

(٥) الأزهرى هو خالد بن عبد الله بن أبو بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى شافعي المذهب ، من أهل النحو توفي سنة تسعمائة وخمس من مصنفاته شرح الأجرومية والتصريح على التوضيح وشرح أوضح المسالك انظر قاموس التراجم للرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ط ٤ دار العلم للملايين ١٩٧٩م ، ٢٩٧/٢

(٦) شرح التصريح على التوضيح - الشيخ الإمام العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهرى على ألفية بن مالك في النحو للشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام - دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٩ / ١

وقال ابن يعيش<sup>(١)</sup> في (المفصل) "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي ألا في اسمين لقولك زيد أبوك فعل واسم نحو: انطلق بكر ويسمى جملة"<sup>(٢)</sup>.

عند ابن هشام<sup>(٣)</sup> الكلام هو: الجملة المفيدة، وأنواعه الجملة الاسمية والفعالية والظرفية، وقسم الجملة من حيث الإعراب وعدمه. وأدخل جملة الشرط في إطار الجملة الفعلية<sup>(٤)</sup>.

ويقول عباس حسن "إن الكلام أو الجملة ما تتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل نحو جاء محمد ومات علي"<sup>(٥)</sup>. ويقول إبراهيم أنيس "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تتركب هذا المعنى من كلمة واحدة أو أكثر"<sup>(٦)</sup> ويقول في موضع آخر أن الجملة في أقصر صورها أو أطولها تتركب من ألفاظ هي بمثابة مواد البناء أي يبنى عليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر ويرتب وينظم ويستخرج لنا من هذا الكلام كلاماً مفهوماً ومفيداً ويحسن السكوت عليه"<sup>(٧)</sup>.

---

١ هو: يعيش بن علي بن سراية بن محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي المعروف بن يعيش كان ماهراً في النحو له شرح كتاب المفصل الزمخشري توفي ٦٤٣ هـ. انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن العماد الحنبلي طبعة دار الأفاق الجديدة د. ط. ٢٢٨/٥.

٢ شرح المفصل الشيخ موفق الدين بن يعيش - دار صادر - إدارة الطبعة المنبرية ١/ ٢٠ - ٢١

٣ أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو محمد جمال الدين الأنصاري المعروف بابن هشام النحوي المشهور من تصانيفه مغنى البيب عن كتب الأعراب، ووقطر الندي، وشذور الذهب، وأوضح المسالك إلى ألفية بن مالك. انظر الاعلام ١/ ١٤٧.

٤ انظر مغنى البيب عن كتب الأعراب لابن هشام تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ط ٦ دار الفكر، بيروت ص ٢٩٢

٥ النحو الوافي عباس حسن ط ٣ دار المعارف ١٩٦٦ ١٥/١

٦ أسرار اللغة - دكتور إبراهيم أنيس ط ٦ تاريخ ١٩٧٨ مكتبة الأنجلو المصرية ص ٨٠.

٧ المرجع السابق ص ٨٠

ويقسم تمام حسان الجملة إلى خبرية وإنشائية وتشتمل الجملة الخبرية على الجملة المثبتة والمنفية والمؤكد<sup>(١)</sup>، تشتمل الجملة الإنشائية<sup>(٢)</sup> الجملة الطلبية والشرطية الإفصاحية<sup>(٣)</sup> والجملة الطلبية تضم الجملة الإستفهامية وجملة الأمر وجملة النهي ، وجملة التحضيض ، وجملة التمني، وجملة الترجي، وجملة النداء ، وهي جملة دعائية نحو: يا رب وفقني أطيعك ، والجملة الشرطية تضم جملة الشرط الامتناعي وأدواته وجملة الشرط الإمكانى نحو إن تجتهد تتجح. والجملة الإفصاحية تشمل القسم نحو: والله لأفعلن كذا. والندبة والاستغاثة وجملة التعجب وجملة المدح والذم والأصوات<sup>(٤)</sup>.

يعرّف كمال بشر " إن الجملة وحدة لغوية بها يتم الكلام فى الموقف المناسب<sup>(٥)</sup>

وعرّفها الانباري<sup>(٦)</sup> وإنما تتعلق إحدى الجملتين بالأخرى، برابطة بينه وبين جوابه<sup>(٧)</sup> هذا أقرب تعريف للجملة الشرطية ، كما ينطبق هذا على جملة القسم ومن خلال هذه الدراسة نجد أن الجملة هي اللفظ المفيد الذى يتألف من الحروف الهجائية ثم تخرج للسامع ويدرك مرادها أما عن الجملة فى موضع البحث هي التى تتركب من جملتين وترتبط كل واحدة منهما بأخرى، بأداة تسمى الأداة الشرطية ، وفعل الشرط وجوابه.

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان - الهيئة المصرية للكتاب ط ٢ ١٩٧٠ ص ١٢٤

(٢) علم اللغة العام والأصوات العربية - كمال محمد بشر - مكتبة الشباب ١٩٩٣ ص ١٩٣

(٣) الانباري هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الانباري ، أبو البركات ، شافعي المذهب كان عالماً باللغة والنحو والأدب من أشهر مصنفاته الإنصاف في مسائل الخلاف ، وأسرار العربية ، وغريب اعراب القرآن توفي سنة سبع وسبعين خمسمائة . انظر إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبي الحسن على بن يوسف القفطي/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ١٦٩/٢ - ١٧١

(٤) أسرار العربية - الانباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م ص

## معنى الشرط

أ- تعريف الشرط عند أهل اللغة:-

جاء في معجم العين: الشرط معروف في البيع والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا ، يشرطُ له والشرط بزغ الحجاج بالمشروط، والفعل شَرَطَ بشرط، و البزغ الشرط الضعيف. والشرط شبه خيوط تقتل من الخوص والجمع: الشُّروط والشرطان كوكبان يقال أنهما قرانا الحمل ٦ أو نجم من الربيع . والاشراط اوائل كل شيء ١.

والشرط " ما يصنع ويلتزم في بيع و نحوه".

ويقول في لسان العرب ابن منظور " ألزام الشيء أو التزامه في بيع أو نحوه والجمع شُرُوط. في الحديث ( لا يجوز شرط في البيع ) والشرطي من الأبل ما كان معداً أو معزولاً للبيع. والشرطي منسوب إلى الشرطة والجمع شرط ٢. ويقول أيضاً " الشرط بالتحريك العلامة والجمع اشراط ٤" اشراط الساعة علاماتها كما جاء في التنزيل (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) ٥ والشرط بمعنى نخبة السلطان.

ويقول الجوهري ٦: " الشرط بالتحريك العلامة". الشرط معروف ، أي شرط الشخص على نفسه كذا من شرط ، يشترط ، اشتراطاً ، والشرط أيضاً زال المال، وأيضاً الشرط لأن لهم علامات يعرفون بها " ٧.

١٢ معجم العين - لابن عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم

السامرائي دار مكتبة الهلال دت - مادة " شرط باب الشين والطاء والراء

٢١ المعجم الوسيط. تحقيق إبراهيم أنيس و الدكتور عبد الحليم منتصر. دار المعارف القاهرة ١٩٧٢م مادة

(شرط)

٢٢ انظر لسان العرب. مادة شرط. فصل الشين حرف الطاء

٢٣ تهذيب اللغة - محمد ابن أحمد الأزهرى ، ط عيسى الحلبي البابي مادة ( شرط ) فصل الشين حرف الطاء

٢٤ محمد : ١٨

٢٥ الجوهري هو: إسماعيل بن حماد الجوهري إمام في علم اللغة وله كتاب الصحاح المعروف في اللغة توفي

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . انظر انباء الرواة ١٩٤/٢ - ١٩٦

٢٦ تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الصبور عطار ط - دار

العلم - بيروت ١٤٠٠هـ مادة " ش ر ط " فصل الشين

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم، وأشرط فلان نفسه لكذا أعـ  
وأجهدا وأعلمها له.

وفي محيط المحيط أورد صاحبه ما جاء في المعاجم التي سبقته وشرح  
الشرط عند الفقهاء وعلماء الفلك والمنطق وعلماء النحو "هو ترتيب وقوع أمر  
آخر بأداة ملفوظة نحو : إن قام زيد قام عمرو ، ومقدرة نحو: زرني أزرك"<sup>(١)</sup>.  
من خلال تعريفات علماء اللغة نجد المعنى يدور حول معنى واحد من  
مادة " ش ر ط " وهو العلامة بمختلف مشتقاتها.  
ب- الشرط اصطلاحاً:

لم يكن مصطلح الشرط عند النحويين الأوائل معروفاً، فكتاب سيبويه<sup>(٢)</sup> مثلاً  
لا نجد فيه تعريفاً معيناً لمصطلح الشرط والشرط عنده هو الجزاء وأفرد له باب  
قال فيه: " فما يجازي به من الأسماء غير الظروف من ، ما ، وأيّهم ، وما يجازي  
به من الظروف أي، وحيث ، ومتى ، وأين ، وأنى ، ومن غيرها إن وإذ ما..."<sup>(٣)</sup>  
وعليه سارت المصنفات النحوية من بعده لزم من طويل إلى أن جاء المبرد<sup>(٤)</sup>  
بتعريفه في كتاب المقتضب معنى الشرط: "وقوع الشيء لوقوع غيره"<sup>(٥)</sup> ومفاد هذا

(١) معجم محيط المحيط ، بطرس البستاني ، طبعة لبنان ١٩٩٧م مادة ( ش ر ط ) .

(٢) - سيبويه : هو عمر بن عثمان بن قنديل المعروف سيبويه الفارس أمام النحو وحجة العرب وكان يكنى  
بأبي الحسن . وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه " لم يصنع  
قبله ولا بعده مثله . توفي سنة ثمانين ومائة . أنظر إنباه الرواة على إنباه النحاة ٣٤٦/٢ - ٣٥٣

(٣) الكتاب - سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون مط ٣ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ٥٦/٣

(٤) محمد بن يزيد عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن يزيد من مال بن الحارث  
بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف ابن اسلم كان على درجة عالية من فصاحة اللسان وبراعة البيان ولد  
سنة مائتين وستة وثمانين من مصنفاته المقتضب والكمال . أنظر طبقات النحويين واللغويين - لأبي بكر  
محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مط ٢ دار المعارف بمصر ١١١٩م ص  
( ١٠١ - ١١٠ ) .

(٥) المقتضب ، المبرد تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٩٩هـ ٤٥/٢



التعريف أنه الشيء الذي يترتب وجوده على وجود الآخر. نجد هذا التعريف تعريفاً شاملاً، والشرط يترتب عليه وجود شيء آخر ولكن الجواب ربما يكون ليس سبباً في الشرط وإن كانت الجملة متضمنة معنى الشرط فمثلاً قولك " إن تزرني أكرمك" فإن الإكرام لا يكون سبب في الزيارة.

ونهج ابن السراج<sup>(١)</sup> في التسمية قائلاً " فإذا أرادوا أن يجعلوا الفعل سبباً للثاني جاءوا به في الجزاء وفيها مضارع الجزاء<sup>(٢)</sup>...

وعرفه ابن يعيش وكان تعريفه قريباً من تعريف اللغويين قال " الشرط العلامة والإمارة بوجود الشرط علامه لوجود جوابه<sup>(٣)</sup> وقد جاء في شرح الكافية " كلمة الشرط ما يطلب جملتين، يلزم وجود مضمون أولاً هما فرضاً حصول مضمون الثانية، فالمضمون الأول مفروض ملزوم والثاني لازمه<sup>(٤)</sup> وفي رأي الباحثة هذا هو أجود التعريفات تفصيلاً وتبياناً.

وعند أبي حيان<sup>(٥)</sup> عبارة عن مجموع الجملة المصدرة بإحدى الأدوات الشرطية ، وتكون الجملة الأولى مرتبطة بالثانية أي الأول سبباً في وجود الثاني<sup>(٦)</sup> تحدث ابن هشام عن الجملتين ولم يشر للعلامة والارتباط بينهما وقال : في المغني "الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين<sup>(٧)</sup> والشرط ليس

(١) هو: أبو بكر محمد بن السري بن السراج له كتب في النحو منها كتاب الأصول في النحو كان شاعراً ، أديباً . انظر طبقات النحويين ص ١١٢ - ١١٤

(٢) الأصول في النحو - لابن السراج - تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط ٣ مؤسسة الرسالة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ٢ / ١٨٢

(٣) شرح المفصل ٧ / ٤١

(٤) الكافية لجمال الدين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب . شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن/السترابادي، ط دار الكتب العلمية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ٢ / ١٠٨

(٥) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي لسان أهل الأدب والنشر والدين قرناطي المولد والمنشأ ولد ٦٥٤هـ ومن عيون تصانيفه البحر المحيط في التفسير، شرح التسهيل، إرتشاف الضرب من لسان العرب توفي ٧٤٥هـ، انظر بقية الوعاة ١ / ٢٨٠

(٦) إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس، ط ١ مطبعة المدني ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م ٢ / ٥٤٧

(٧) المغني ص ٣٤٨

العلامة الوحيدة في كل أسلوب جملة الشرط في كلام العرب بل هناك ما يسمى بالمجازي وذكر بن فارس<sup>(١)</sup> قائلاً " الشرط على ضربين: شرط واجب إكماله يقول القائل: إن خرج زيدٌ خرجت. وفي كتاب الله عز وجل ( فَإِنْ طِينٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا )<sup>(٢)</sup>. والشرط الآخر مذكور إلا أنه غير معزوم عليه ولا محتوم مثل قوله تعالى ( فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ )<sup>(٣)</sup> فقوله "إن ظننا" شرط الإطلاق المراجعة، فلو كان مفروضاً محتوماً مفروضاً لما جاز لهما أن يتراجعا ألا بعد الظن إن يقيما حدود الله فالشرط هنا كالمجاز غير المعزوم عليه. فمثله جل ثناؤه " فَذَكَّرْهُ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى "<sup>(٤)</sup> لأن الأمر بالتذكير واقع في كل وقت والتذكير واجب نفع أو لم ينفع فقد يكون بعض الشروط مجازياً<sup>(٥)</sup>

أما المحدثون فعرفوا الشرط بالترتيب والشرح ، فالجملة الشرطية حديثاً هي تركيب لغوي يقوم على جملتين، وهما جملة الشرط وجملة الجواب، وتربط بينهما أداة الشرط ويتعلق وجود الثانية على وجود الأولى وتؤلف جملة واحدة فهي كالمبتدأ والخبر<sup>(٦)</sup> .

وقد وضّح الدكتور محمود فهي حجازي أن النحاة العرب لم يبحثوا الجملة الشرطية كأسلوب قائم برأسه متنوع الأنماط مختلف الدلالات بل تناولوها ضمن مباحث جزم المضارع فاقترضوا في بحثهم على بحث العامل فنجد أبحاثهم فيها متفرقة. جنى دروسها مرة في بحث أدوات الجازمة ضمن جوازم المضارع

<sup>(١)</sup> هو: ابن فارس بن الحسن أحمد بن فارس محمد بن حبيب أبو الحسن من أعيان أهل العلم له مؤلفات كثيرة ورسائل في اللغة ، وكان يحث الفقهاء على معرفة اللغة مات سنة تسعين وثلاثمائة . انظر انباه الرواة ٩٥-٩٢/١

<sup>(٢)</sup> النساء : ٤١

<sup>(٣)</sup> البقرة : ٢٣٠

<sup>(٤)</sup> الأعلى : ٩

<sup>(٥)</sup> الصاحبي - لأبي الحسين بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى الحليبي القاهرة ص

٤٣٨

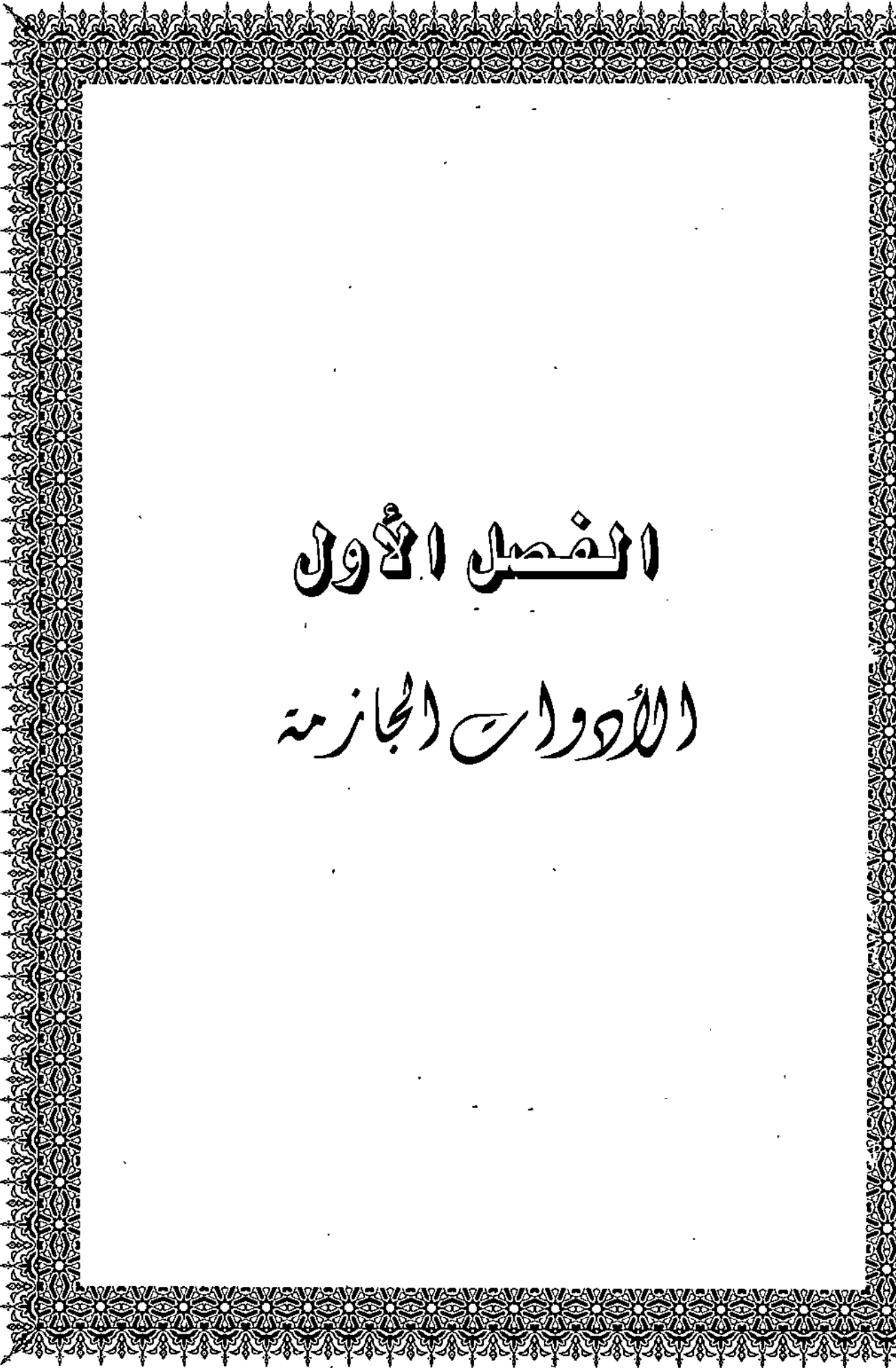
<sup>(٦)</sup> انظر النحو العربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي ط ١ بيروت ١٩٦٤ ص ٧٥

بينما هناك جملة شرطية لا علاقة لها بالمضارع، ولا علاقة لها بالجزم كتركيب أدوات الشرط غير الجازمة<sup>(١)</sup>

فتعريف المحدثون نجده قد تباين مع ما هو عند القدماء، في أنهم قاموا بشرح ترابط الجملة وسبب الجازم وغير ذلك من المسائل الإعرابية، ولم يفرّدوا لها باب قائم يسمى باب الشرط وأحكامه.

---

(١) علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة للدكتور محمود فهمي حجازي ص ٦٩



# الفصل الأول

## الدوريات المجازية

## المبحث الأول

### الأداة وأحكامها

وقبل أن نشرع في شرح أداة الشرط الجازمة لا بد أن نقف على تعريف ماهية الأداة.

الأداة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور عن تعريف الأداة فقال: "أصل ألف أداة واواً لأنها جمعها أدوات وهي آلتة التي تقيّم حرفته"<sup>(١)</sup>

وتبعهم في هذا التعريف ابن فارس في مقاييس اللغة حيث جمعها على أدوات والأداة آلة الحرب وغيرها من الأدوات الأخرى. بمعنى الشيء الذي يوصل الشخص إلى مراده<sup>(٢)</sup>.

الأداة اصطلاحاً:-

حيث عرّفها بأنها تدخل لربط جملة بجملة<sup>(٣)</sup> وأشار الساقى لهذا المعنى قال الكلمة التي تستعمل للربط والتعليق بين الكلام والجمل بعضها ببعض كأدوات الشرط حيث يتعلق ما لإحدى الجملتين من مضمون على الأخرى<sup>(٤)</sup>.

والأداة هي لغة دالة على معنى من المغاني النحوية. نحو إن تزرني أكرمك. أذن الأداة رابطة بين جزئ الجملة أو بينها وبين الجملتين كأدوات الشرط وغيرها من الأدوات<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب مادة ( ادا ) فصل الدال جرف الواو

(٢) مقاييس اللغة، لابن الحسن بن فارس بن ذكريا - حققه عبد السلام هارون، طبعه دار الجيل بيروت ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م مادة ( أدو ) باب الهمزة والدال

(٣) انظر الأشباه والنظائر في النحو ، جمال الدين السيوطي - ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ ج ٢ ص ١٧

(٤) انظر الكلام العربي من حيث الشكل الوظيفة، فاضل مصطفى الساقى، قدمه تمام حسان، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٧هـ - ١٩٩٧م ص ٣٤٠

(٥) انظر المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها . محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي بيروت د. ت ط٣ ص ٧٩

تدخل أدوات الشرط لتعطي أسلوب الشرط دقة في التعبير، والتماسك المتين وإشار عبد القادر الجرجاني<sup>(١)</sup> إلى نظم الكلام وهو سر البلاغة فقال : "وأعلم أن النَّظْمُ إلا أن تضع كلامك الوضع يقتضيه علم النحو" ... وَيَنْظُرُ إلى الحروف التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد بخصوصيته في ذلك المعنى ، فيضع كلاً في خاص معناه، نحو أن يجئ (بما) في نفي حال وبلا إذا أراد نفي الاستقبال، وبأن فيما يرتجع بين أن يكون إلا يكون وبإذا فيما علم أنه كائن"<sup>(٢)</sup>.

قسمت أدوات الشرط إلى أدوات جازمة وأدوات غير جازمة. واختلف النحاة حول هذه الأدوات من حيث الحرفية والاسمية والظرفية وذهب سيبويه في تقسيم الأدوات فقال : "فما يجازي به من الظروف: أي حين ومتى ، أين ، أنى وحيثما. ومن غيرها : إن وإذما"<sup>(٣)</sup>

ذهب المبرد إلى نفس تقسيم سيبويه لكنه حذف أي وأضافها إلى الاسماء<sup>(٤)</sup> أما ابن السراج<sup>(٥)</sup> فقال (إن) حرف الجزاء وينوب عنه أسماء وظروف، وحذف مهما وأضاف أي بمعنى (حين) إلى الظروف موافقا لسيبويه وقد أشار ابن الأنباري إلى كل هذه الظروف وأضاف إليها أيان<sup>(٦)</sup> وأضاف سيبويه كيف<sup>(٧)</sup> إلى أدوات الشرط الجازمة : لقد جمع ابن مالك<sup>(٨)</sup> إحدى عشر أداة في قوله:

(١) الجرجاني هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، عالم بالنحو والبلاغة ومن تصانيفه المقتصد في شرح الإيضاح ودلائل الإعجاز، توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة . إنباه الرواة ١٨٧/٢ - ١٨٩  
(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود شاكر ، ط ٣ مطبعة المدني القاهرة ، دار المدني بجدة ١٤١٣ ١٩٩٢ ص ٨١ - ٨٢

(٣) الكتاب ٣ / ٥٦

(٤) المقتضب ٤٥/٢

(٥) أصول النحو ١٩٤ / ٢

(٦) اسرار العربية ٣٣٦/٢

(٧) الكتاب ٦١/٣

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي المعروف بابن مالك النحوي المالكي، له عدد من المصنفات منها الألفية في النحو والوافية في شرح الكافية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، وخلاصة الشافية. أنظر هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين إسماعيل باشا البغدادي ط وكالة دار المعارف الجليلة

د.ت ١٩٥١م ١٣٠/٢

وَأَجْزِمُ بَيْنَ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهُمَا \*\*\* أَيَّ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، أَمَّا  
وَحَيْثُمَا ، وَأَنَّى ، وَحَرْفٌ ، إِذْ مَا \*\*\* كَانِ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَاءً<sup>(١)</sup>

بعد هذا الحديث عن أدوات الشرط يمكن القول أن أدوات الشرط هي :  
ظروف وأسماء وحروف ، منها الجازمة نحو إنْ ، إذْ ، مَهْمَا ، مَا ، وَمَنْ ، أَيَّ  
وظروف نحو متى ، أين ، أيَّان ، حيثُما ، أُنَّى ، وأدوات غير جازمة  
نحو : إذا ، لو ، لولا ، لوما ، كلما ، أما ، لما  
الرتبة :

أما أحكام الأداة فإنها تنفع في أول الكلام متصدرة الجملة ولا يجوز أن  
يتقدم عليها معمول الشرط أو الجزاء أو شيء من ذلك ، لأن أداة الشرط تقتضي  
جملتين فعل الشرط وفعل الجواب ، ويؤكد سيبويه لأداة الشرط صدارة فيقول : " وما  
لا يكون في الإستفهام إلا رفعا قولك أعبدُ الله تَرَهُ تُضْرِبُهُ ، وكذلك إنْ طرحت  
الهَاءَ مَعَ قَبْلِهَا فَقُلْتَ : أعبدُ الله إنْ تَرِ تَضْرِبُ ، فليس للأول سبيل على الإسم ، لأنه  
مجزوم وهو جواب الفعل الأول ، وليس للفعل الأول سبيل ..... " <sup>(٢)</sup> يتضح من  
ذلك إن الإسم المفعول ليس له علاقة بالجملة الشرطية إذا تحل الصدارة . وكذلك  
ابن السراج تحدث عن أدوات الشرط وذكر أمثلة كثيرة نحو : أَيَّهْمُ تَضْرِبُ أَضْرِبُ  
" لا يجوز أن تقدم تَضْرِبُ على أَيَّ لأن هذه الأسماء إذا كانت جزاء أو إستفهاما فلها  
صدور الكلام ... وكذلك مَنْ وما إذا قلت : من تَكْرَمُ أَكْرَمُ ، وما تَصْنَعُ أَصْنَعُ . " <sup>(٣)</sup>  
إلى آخر أدوات الشرط وتحدث عن صدار (إنْ) وذكر (إن) " التي للجزاء لا تكون  
إلا صدرا ، لأبَدَ من شرط وجواب ، فالجزاء مشبه بالمبتدأ والخبر إذ كان لا يستغنى

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، بماء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١٤ ١٣٨٥ هـ -

٣٦٤/٢ م ١٩٦٥

<sup>٢</sup> الكتاب ١٣٢/٢

<sup>٣</sup> أصول النحو ١٥٩/٢

أحدهما عن الآخر ولا يتم الكلام إلا بالجميع فلا يجوز أن نقدم ما بعدها على ما قبلها<sup>(١)</sup>!

ويرى الجرجاني أنه لا يجوز أن يتقدم معمول الشرط فقال : "لأن الجزاء بمنزلة الاستفهام في أن له صدر الكلام...."<sup>(٢)</sup>  
ويقول صاحب البيان والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن الشرط صدر الكلام<sup>(٣)</sup>!

وقال أيضاً ابن يعيش<sup>(٤)</sup> ووافقهم ابن عصفور<sup>(٥)</sup> في صدارة أدوات الشرط<sup>(٦)</sup> وأيضاً ذهب ابن مالك في التسهيل فقال: "أن لأداة الشرط صدر الكلام<sup>(٧)</sup> فإن تقدم عليها شبيهه بالجواب معنى فهو دليل عليه، وليس أياه خلافاً<sup>(٨)</sup> لكن ووافق هذا الحديث السيوطي<sup>(٩)</sup> في همع الهوامع بأن "الشرط كالاستفهام ما النافية مما له صدر الكلام<sup>(١٠)</sup>!"

(١) انظر امرئ القيس ١٥٨/٢

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم مرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد العراق ت ١٩٨٢ ١١٢٠/٢

(٣) نظر البيان في غريب إعراب القرآن . لابن الأنباري ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م ٢٤٦/١

(٤) انظر شرح المفصل ٧/٩

(٥) ابن عصفور هو: علي ابن مؤمن ابن الحضرمي الاسبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، ومن مصنفاته المقرر في النحو والممتع في التصريف . انظر الاعلام ٢٧/٥

(٦) انظر المقرئ لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري مطبعة العاني ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م ص ٧٧

(٧) تنهيل الفوائد وتكميل المقاصد . أبو عبد الله جمال الدين بن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات، ط دار الكتاب المصري ١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م ص ٣٨

(٨) السيوطي هو: عبد الرحمن ابن أبي بكر سابق الدين الخصري السيوطي جمال الدين، إمام حافظ ومؤرخ وأديب توفي سنة إحدى وعشر وتسعمائة من مصنفاته الإذعان في علوم القرآن والأشباه والنظائر و همع

الهوامع . شرح جمع الجوامع . انظر الاعلام ٤/٧١ - ٧٣

(٩) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، عنى بتصحيحه وتحقيقه **بدر الدين العيساوي** ط — دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ٦١/٢



رأى البصريون أنه لا يجوز أن يتقدم معمول الشرط والجزاء على الشرط فيذهبون إلى أن الشرط كالاستفهام كما تحدث عنه علماء النحو فقالوا: "لا يجوز تقدم معمول الشرط والجزاء على حرف الشرط ، لأن الشرط بمنزلة الاستفهام. له صدر الكلام ولا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذاك الشرط"<sup>(١)</sup>. ولكن الكوفيين يجيزون هذا المذهب بتقدم معمول الجزاء على الأداة الشرطية لأن الأصل عندهم أن يكون الجزاء مقدماً على الأداء نحو: اضرب إن تضرب<sup>(٢)</sup> يجيزون تقدم بالمفعول بالجزاء على حرف الشرط. يلاحظ من خلال هذه الدراسة أن كثيراً من النحاة منعوا تقدم معمول الشرط أو الجزاء على الأداة الشرطية وإذا تقدم ليس هو الجواب بل دليل على الجواب محذوف.

#### ولاية الفعل للأداة:-

نجد أن القاعدة الأساسية للجملة الشرطية: أداة الشرط + فعل الشرط + فعل جواب الشرط. لا بد أن يلي الأداة الفعل ولا يجوز الفصل بينهما فذهب سيبويه فقال: "وأعلم أن حروف الجزاء يقبح أن يتقدم الأسماء فيها الأفعال، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم..."<sup>(٣)</sup> وتابع سيبويه كثير من النحاة. يجيز الفراء<sup>(٤)</sup> الفصل بين الأداة والفعل في الكلام ويجوز ذلك في الشعر لكن الأداة الوحيدة التي يجوز أن يفصل بين الأداة والفعل بالاسم هي (إن)<sup>(٥)</sup> أي

<sup>١</sup> الإنصاف في مسائل الخلاف أبو الأنباري، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط ١، دار أحياء التراث العربي

١٣٨٠هـ - ١٩٦١/٢ ٦٢٧

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ص ٦٢٣

<sup>٣</sup> الكتاب ١١٢/٣

<sup>٤</sup> الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفراء كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي فأخذ عنه ، توفي سنة سبع ومنتان ومن مصنفاته معاني القرآن . انظر بقية الوعاة ١٣٣/٢